مجلة جامعة بنغازي العلمية

http://journals.uob.edu.ly/sjuob

الأسرة الليبية المتكونة عبر المجتمع الافتراضي الخصائص، والتحديات

"دراسة على عينة من الأزواج والزوجات بمواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، ماسنجر"

نجلاء فتحي الزياني*

قسم علم الاجتماع -كلية الآداب والعلوم -المرج -جامعة بنغازي

تاريخ الاستلام: 14 / 09 / 2021 تاريخ القبول: 28 / 11 / 2021

الملخص:

تهدف دراسة الأسرة المتكوّنة عبر المجتمع الافتراضي إلى معرفة واقع هذه الأسر من حيث معرفة خصائص الأزواج المكونين لهذه الأسر، والتعرف على آليات هذا التعارف، ودوافع اختيار هذا النمط من التعارف للزواج وتكوين الأسرة، والتحديات التي تواجه الزوج والزوجة المتعارفين عبر الإنترنت، ومدى تماسك الأسرة المتكوّنة عبر المجتمع الافتراضي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 30 مفردة اخْتِيرَت بطريقة العينة العمدية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، والماسنجر، وقد استُخْدِمت الاستمارة الإلكترونية في جمع بيانات الدراسة، واستُخْدِمت التكرارات والنسب المئوية لعرض نتائج الدراسة، توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أهمّها:

أن الأزواج بالأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي يتميزون بأنهم ينتمون إلى الفئة الصغيرة من العمر، وأنهم من ذوي الدخول المرتفعة، ومن بيئات حضرية، ومن ذوي التعليم الجامعي والتعليم العالي، وأن الأشخاص الذين تعارفوا عبر الإنترنت اتخذوا قرار الزواج بسرعة كما كشفت نتائج الدراسة طول مدة الزواج، كما بينت نتائج الدراسة أن الفيس بوك و الماسنجر أكثر وسائل التعارف استخداما، وإنّ دوافع استخدام هذه الوسيلة للزواج هي بسبب سهولة التعارف والاختيار والمفاضلة، وأنها تناسب الشخصية المستقلة للأفراد، ورفض الأفراد الطرق التقليدية للتعارف، وأن هذه الوسيلة تمكن حرية التعبير عن الآراء والمشاعر والرغبات، وقد فرضتها طبيعة التطور والتغير بالمجتمع ، كما توصلت الدراسة إلى موافقة الأهل ورضاهم عن هذا الزواج وتراجع لسلطة الوالدان التقليدية إلا أن التحدي الأصعب كان تحدي الثقة بين الأزواج، كما كشفت نتائج الدراسة أن معظم الأسر هي أسر متماسكة اجتماعيا .

الكلمات المفتاحية:

المجتمع الافتراضي، مواقع التواصل الاجتماعي، الأسرة.

Abstract

This study of families created through virtual society aims to determine the reality of these families in terms of identifying the characteristics of the couples who make up these families, the mechanisms of how they initially met, the motives of choosing this type of relationship for marriage and the formation of the family, the challenges facing the husband and wife who meet online, and the extent of the cohesion of the family formed through the virtual society.

The study was based on the descriptive method and the sample of the study consisted of 30 individuals selected by the method of deliberate sample through social networking sites, such as Facebook and Messenger. An electronic form was used in the collection of the study data, and this paper was used to display the results of the study.

The couples in families formed through the virtual society are characterized by the fact that they belong to a young age group, have high incomes, are from urban environments, and have university and higher education levels. Additionally, the people who met online made the decision to get married quickly, and the results of the study also highlighted the length of the marriages. The results of the study showed that Facebook and Messenger are the most common means of meeting and that the motives behind using this method of marriage are the ease of making acquaintances, choice and differentiation. Furthermore, it suits individuals with independent personalities, who reject traditional methods of meeting spouses. This method enables the freedom of expression of opinions, feelings and desires, and was imposed by the nature of development and change in society.

Keywords: virtual community, social media, family.

1. المقدمة:

يشكل المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز التغيرات التي أنتجتها سرعة التطور والتغير التي صاحبت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا بالعالم، فقد قربت مجموعة هذه الشبكات الافتراضية العالم بأسره في مجتمع افتراضي واحد يتكون من مجموعة أشخاص متباعدين جغرافيا ومكانيا ويتواصلون بالصوت والصورة عبر وسائل الاتصال وشبكات التعارف، ويتبادلون من خلال ذلك جميع أنواع الاتصال الفكري والثقافي والعاطفي، لتؤسس فضاءً متنوع الأبعاد ، يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل والعلاقات المختلفة عن أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية والطرق التقليدية للتعارف واللقاء مع الآخرين وقصر المسافات لذلك (السطالي:2019) وقد أشار(Gina Masullo Chen2010) إلى أن زيادة الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من حاجات الأفراد إلى التواصل والتعارف والصداقة والمودة والحب واختيار الأقران

* للمراسلات إلى: نجلاء فتحي الزياني
البريد الإلكتروني:
njlaalzyany@gmail.com

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

والأصدقاء (عبد النبي:2019).و المجتمع الافتراضي يعد فرصة للتبادل والاتصال وبناء العلاقات والتفاعل والتقارب والقضاء على عوائق الزمان والمكان وتشكيل ما يسميه (كاستلز) ثقافة افتراضية لتشكلها وفق سياق افتراضي الإلكتروني متجاوزة بذلك الأطر التقليدية المرتكزة على قواعد ثقافية متوارثة، فالإنسانية اليوم تعيش نظاما علائقيا جديداً أفرزته شبكات التواصل الاجتماعي أطلق عليه عصر الشخصنة الاجتماعي (السعداوي : 2015) فإنه من ناحية أخرى يمثل ظاهرةً خطيرةً حيث يؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل القطيعة مع التقاليد والعادات والقيم الثقافية، ويؤدي إلى عزلة وتفكك بالحياة الاجتماعية ، قد أشار مارجال جونزليزMargial Gonzalez إلى أن أهم السمات التي تتميز بها علاقات الإنترنت هي الفردية ، فالوحدة والفردية أساس العلاقات والتفاعلات عبر الإنترنت (رشاد: 2019)، وأشار Albert Borgman إلى أن حساباتنا تبعدنا عن عالمنا حيث يعمل الإنترنت إلى تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه (رشاد :2013) وتفكك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية ، والتحلل من علاقات التقليدية وروابطها وأشكال الترابط القرابي التقليدي (زايد ،أحمد 2003). والمجتمعات العربية عامة و المجتمع الليبي على الوجه الخصوص مجتمع متماسك اجتماعيا تمثل العادات والتقاليد والأعراف المنظِم الأساسي له ، وبالأخص فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين للتعارف والزواج ، فالأسرة تُنظمُ وتُشرفُ على ذلك ،ومع التّطور السّريع الّذي صاحب الثّورة التّكنولوجية وثورة الاتّصال وانتشار مواقع التّواصل الاجتماع تغير الاتجاه إلى ما بعد الاجتماعي ، كما يشير كنور سيتينا KnoorCetina فالنزعة الاجتماعية التّقليدية إلى حب الاختلاط بالآخرين يجري تفريغها تماما بوجود البريد الإلكتروني ولوحات المفاتيح التي لا تتطلب سوى أقلّ قدر من التّفاعلات المباشرة (تشيرتون، و براون : 2012) وهذا فتح المجال أمام الجنسين للتعارف والتّفاعل عبر مواقع التّواصل المختلفة بعيداً عن التّقاليد وسلطة الوالدان في التّدخل في اختيار شريك الحياة ،وقد أشار Chan and Oh،Bin إلى أن المجتمع الافتراضي أعطى فرصة للكثيرين لأن يقوموا بالتّعبير عن آرائهم وأفكارهم وعواطفهم التي لا يستطيعون التّعبير عنها في العالم الحقيقي (الضبع :1437)

2. مشكلة الدّراسة:

تشير مجموعة الدّراسات المختلفة حول الاستخدامات الواسعة لوسائل الاتصال و الإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام لوسائل التّواصل الاجتماعي ـ عبر المجتمع الافتراضي الذي أصبح اليوم يحل محل المجتمع الواقعي وهذا ما أكده أوري(2003) ـ بوجود علاقة بين اللقاءات المباشرة واللقاءات الإلكترونية من حيث ظهور الروابط الانفعالية القوية التي من نتائجها زيادة الالتزام بالحفاظ على المجتمع الموجود بالعالم الافتراضي (تشيرتون ،و براون :2012) فمن خلال استمرار وجود الأفراد وتفاعلهم تحقق للأفراد نوع من الإشباع وتحقيق الأهداف، فقد تحولت مواقع التّواصل الاجتماعي إلى وسيلة يحقق من خلالها الأفراد العثور على شريك الحياة والتّعارف والزّواج وتكوين الأسرة بعيداً عن سلطة الأسرة، وتدخل الأهل، وقد أشار ((BimaViswanath 2009في دراسته حول دوافع استخدام الفيس بوك وقسّمها إلى دوافع تتعلق بالضغوط الخارجية والداخلية، فالضغوط الخارجية تتمثل في الجانب التشجيعي الذي تتيحه الوسيلة لدفع المستخدم إلى الاستخدام المتكرر والمستمر لها وتشمل الخدمات التي يوفرها موقع (الفيس بوك) مثلا على الشبكة في الحصول على معلومات متجددة من خلال الاشتراكات أو متابعة الأشخاص أو مجموعات انْضُمَّ إليها ، أما الضغوط الداخلية فترتبط بالجانب النّفسي والذاتي من أجل تحقيق الذات واندماجه الاجتماعي(عبد النبي :2019) قد فتح استخدام الإنترنت المجال الواسع للتّعارف وتكوين الصداقات والتفاعل مع الجنس الآخر والتّحقق من الصّور والأفكار المثالية، والتّعرّف على الأقران وتجنب الحرج والرفض ، حيث أشار ريان رينوس RyanaRenos إلى أن بعض الناس يلجأ إلى العلاقات الافتراضية للتغلب على الخجل في الحياة الواقعية، ويشير ليشيد وماك لويد Leshed and Mcloeodإلى أنّ القدرة على خلق صورة إيجابية عن الذات وإخفاء الكثير من العيوب تعدّ من أهم أسباب إقامة العلاقات الافتراضية (الضبع :1437) وأشارت دراسة (Aqdas:2015) إلى ستة إشباعات تتحقق من مشاركة الصّور عبر الفيس بوك ، وهي المودة والبحث عن الاهتمام ،والكشف والإفصاح، والعادة ومشاركة المعلومات والتأثير الاجتماعي ،وأشارت هذه الدراسة أيضاً إلى مجموعة من الدّراسات السّابقة الأجنبية والعربية حول استخدام الإنترنت للتعارف و الزواج وتغير النمط التقليدي لتكوين الأسرة ونتيجة للإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام للأنترنت، يعد استخدام الإنترنت للزواج ظاهرة حديثة العهد في مجتمعاتنا العربية ، ونتيجة لما يتمتع به المجتمع الليبي من خصوصية فيما يتعلق بالمحافظة على التقاليد والأعراف المتعلقة بالزواج والتعارف والعلاقة بين الذكور والإناث طُرِحَ هذا الموضوع للدراسة والبحث و يمثل الهدف من دراسة الأسرة المتكوّنة عبر المجتمع الافتراضي بالمجتمع الليبي محاولة الإجابة على عدد من التساؤلات تتمثل في الآتي:

ما خصائص الزوج والزوجة اللذين اختارا هذا النوع من التّكوين الأسري؟، وما أكثر آليات المستخدمة في هذا التعارف؟ وما دوافع استخدام الإنترنت للزواج وتكوين الأسرة؟، وما أبرز التّحديات التي تواجهها الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي؟

3. أهمية دراسة الموضوع:

1. قد تسهم هذه الدراسة في توجيه الأنظار ولفتها إلى دراسات أكثر تعمقا حول المجتمعات الافتراضية وتحديد أشكال العلاقات وشبكتها والتفاعلات المتوقعة عبر هذه المجتمعات.
2. تتوقع الباحثة من خلال دراسة هذا الموضوع كونه ظاهرةً اجتماعية جديدة داخل المجتمع الليبي فرضته الحداثة والتطور التكنولوجي وتسارع وتيرة الحياة الاجتماعية وتغيرها المساهمة في توجيه أنظار المختصين بعلم الاجتماع إلى هذا الموضوع، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة.
3. يمثل الزواج عبر الإنترنت تحدياً من الجنسين للتقاليد والأعراف الاجتماعية في اختيار شريك الحياة بعيداً عن الأسرة وسلطة الوالدان، وهذا تحول كبير في دور الأسرة والسلطة الوالدية والانتقال من التقليدية إلى الحداثة، وهذا يلفت أنظار المهتمين والباحثين في مجال دراسة الأسرة إلى مزيد من الدراسات حول تطور شكل الأسرة والعلاقات الأسرية وتغيرها بالمجتمع الحديث.
4. تسعى هذه الدراسة إلى تطوير طرق بحث تتلاءم ودراسة هذا النوع من المجتمعات الافتراضية، حيث يشير بعض الباحثين إلى أن استخدام طرق البحث التقليدية لتحليل الشبكات الاجتماعية يتعذر تطبيقها على المجتمعات الإلكترونية التي تكون حدود المجتمع غير واضحة ودائمة التغير. (تشيرتون و براون :2012)

4. مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم المجتمع الافتراضي

إنّ انتشار الإنترنت أفرز ظهور العديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة منها مصطلح المجتمع الافتراضي Virtual Community الذي ورد لأول مرة عام 1993 في كتاب الجماعات الافتراضية للكاتب هاورد راينقولد Howard Rheingoldحيث عرف المجتمعات الافتراضية بأنها تجمعات اجتماعية ثقافية تنشا عبر الشبكات المعلوماتية ، وتضم عدد كافياً من الأفراد هؤلاء الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، ويسهمون بذلك في خلق شبكة العلاقات الإنسانية على المستوى فضاء السايبري .(حسني:2019)

بتعبير دي مور و وايجاند De Moor and Weigand 2007 المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي" حيث لا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضية وجهاً لوجه، بل من خلال قنوات اتصال الإلكترونية.

ويعرفهSerge Broulx بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من المستخدمين في منديات النقاش والدردشة الإلكترونية، وهؤلاء المستخدمون يتقاسمون

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

الأذواق والقيم والاهتمامات والأهداف المشتركة. (سعد عيد قاسم ،88)

المجتمع الافتراضي عُرّف إجرائيا: بأنّه تجمع لا مكاني للتعارف بين الذكور والإناث على شبكة الإنترنت تمثل في هذه الدراسة مجموعة مواقع التواصل الاجتماعي، وغرف الدردشة ومنديات وصفحات التعارف والصفحات العلمية والمدونات الشخصية والبريد الإلكتروني التي اتخذها أفراد الدّراسة للتعارف وتكوين الأسرة عبر الإنترنت.

- **مراحل تكوين المجتمعات الافتراضية**

تمر المجتمعات الافتراضية بأربع مراحل هي: ومرحلة التأسيس والتجريب، مرحلة التّدشين والانطلاق، ومرحلة النّمو من الداخل، ومرحلة النّمو من الخارج، وعبر هذه المراحل التّطورية تسعى المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسمّى الشّعور بالجماعة أو المجتمع حيث ينشأ هذا الشعور من خلال العوامل التالية، التي أشار إليها ماكميلان وتشافيز: McMillan and Chavis 1986

1. الشعور بالانتماء Belonging.
2. الشعور بالقدرة على التأثير Influence\ Impact.
3. تبادل الدعم Support وإشباع الحاجات النفسية والشعور بالارتباط الوجداني.
4. الحضور والتواجد Availability وهما نقيض العزلة والغياب لا يتصور أن يبقى المرء طويلا في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه.
5. الثقة Trust لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء لمجتمع لا يثق فيه أو في أحد من أفراده ويشعر بالأمان فيه.
6. الخلفية المشتركة Common Background تزداد قوة العلاقات الافتراضية كلما تأسست على اهتمامات وميول مشتركة في العالم الافتراضي.

- **غايات المجتمعات الافتراضية.**

تتعدد غايات المجتمعات الافتراضية منها:

غايات دينية أخلاقية، وغايات تجارية، وغايات سياسية، وغايات تعليمية، وغايات أدبية، وغايات نفسية اجتماعية، وغايات عاطفية وما يهمنا الإشارة إليه في هذه الدراسة هي :

أولا: الغايات النفسية والاجتماعية: وتعني خروجا من العزلة وسعياً إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر، وهي فرصة لمن لا يجيد التعامل مع الآخرين في الواقع لأنها تجنبهم حرج التواصل.

ثانيا: الغايات العاطفية: قد تنتهي تلك المواقع إلى تأسيس علاقات عاطفية ومنها ما ينتهي بالزواج في الواقع. (الدريبي :2013)

2. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرفها لينهارت ومادن "بأنها مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة وطرح الموضوعات والأفكار لمناقشتها.

ويعرف الاتصال بأنه عملية نقل الأفكار وتبادلها أو الآراء أو المعلومات عن طريق التحدث والكتابة أو الإشارات (بني سلامه، وآخرون.2016).

3. مفهوم الأسرة:

تُعرّف الأسرة بأنّها النظام الاجتماعي الذي ينشا عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين وتمتد حتى تشمل الأبناء.

وتعرف أيضا بأنّها: المجموعة الصغيرة المكونة من زوجين والأبناء وأساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدّور الأساس والفعّال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية. (السامرائي: 2013)

في ضوء ما سبق تعرف الباحثة الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي أجرائيا، بأنها الأسرة الناجمة عن ترجمة لعلاقة في العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي.

5. الدراسات السابقة:

دراسة Aaron Smith(2013) حول التعارف والعلاقات عبر الإنترنت من خلال بيانات من مقابلات هاتفية باللغتين الإنجليزية والإسبانية أجرتها مؤسسة Princeton برينستون الفترة ما بين 17_أبريل إلى 19 مايو 2013 على عينة بلغت 2،252 من البالغين بعمر 18 عاماً وما فوق وأكد فيها أن 66% من المتواعدين عبر الإنترنت اجتمعوا أو التقوا بالشخص الذي تعرفوا عليه من خلال الإنترنت و23% التقوا بأزواجهم من خلال هذه المواقع وتعتبر المواعدة عبر الإنترنت هي الأكثر شيوعاً بين الأمريكيين في منتصف العشرينات وحتى منتصف الأربعينات وأكثرهم من خريجي الجامعات وسكان الحضر، وقد ارتفعت النسبة من 17% إلى 23 % عن دراسة تمت قبل ثماني سنوات 2005.

دراسة جيفري ايه هول Jeffrey A.Hal(2005-2012) التي كانت بعنوان "خصائص الأمريكيين المتزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بلغت عينة الدراسة 18.527 أمريكيا تزوجوا بين عامي 2005_2012 هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص الأفراد الذين التقوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقابل مواقع أخرى على الإنترنت مثل مواقع المواعدة ومجموعات المناقشات البريد الإلكتروني رسائل فورية ورسائل عبر المدونات ، كما هدفت مقارنة الأفراد الذين التقوا على مواقع التواصل الاجتماعي مع الذين التقوا خارج الإنترنت(في وضع عدم الاتصال) وتوصلت الدّراسة إلى نتائج عدة منها:

أن خصائص المتزوجين الذين التقوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي كانوا أصغر سناً وتزوجوا مؤخرا ، ويستخدمون الإنترنت بشكل متكرر وذوي دخول مرتفعة .وأن شكل الزواج عبر الإنترنت ناجح تماما مثل الطرق التقليدية الأخرى للزواج وذلك أنها تجمع الأزواج بطريقة نفسها التي تجمعهم بالطرق التقليدية حيث نلتقي بأشخاص لديهم بعض الإحساس بالقيم والخصائص والخبرات المشتركة والمتشابهة وتجعل لها جاذبية بالنسبة للطرف الآخر، كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن الأجيال الشابة كانت أكثر تقبلاً للالتقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنهم من أوائل المستخدمين للتكنولوجيا ولديهم شبكات صداقة أوسع. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الذين التقوا عبر الإنترنت أكثر رضا زواجي من الذين التقوا خارجه وأن (الفيس بوك) أكثر الأساليب التي استخدمت للاتصال والزواج كما بينت الدراسة ارتفاع أعداد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي من 2005: 2012 وارتفع كذلك متوسط عمر الأمريكيين الذين التقوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم تزوجوا.

دراسة وليد رشاد زكي(2015) بعنوان الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي الواقع والتحديات هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأسر المتشكلة عبر الإنترنت وطبيعة العلاقات الأسرية المتأسسة خلال زواج الإنترنت اعتمد الباحث على أسلوب دراسة الحالة وطُبِّقَ على اثنتي عشرة حالة منهم تسع حالات من الأسر المتزوجة عبر الإنترنت وثلاث من المقبلين على الزواج وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج منها أن وسيلة التعارف الأكثر شيوعا كانت عبر (الفيس بوك) ، ثم (تويتر) ، والبريد الإلكتروني واختلفت رهانات المستقبل بين الخوف والتفاؤل بهذا النمط من الزواج الذي تأسس على التفاهم المشترك وبعض الحالات كانت متخوّفة من الدخول في تواعدات جديدة عبر الإنترنت ،أما حالات الخطوبة فكانت أكثر حيطة من الحديث عن أسرتهم المستقبلية وربطوا بين ذلك والتفاهم والتعارف الجيد.

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

دراسة أرون ايزاج (2015) جامعة بابكوك دراسة بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في المواعدة عبر الإنترنت والزواج المستدام 2015\2016"هدفت إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في المواعدة عبر الإنترنت في استدامة الزواج واستخدم المنهج الوصفي ، واعْتُمِدَ على استمارة الاستبيان كأداة للدراسة طبقت على 50 مفردة تراوحت أعمارهم ما بين 21_ 50 سنة وبينت الدراسة إلى أن 64.3% متزوجين و35.7 % غير متزوجون واعترف 51% من أفراد العينة أن المواعدة والزواج من صديق عن طريق الإنترنت ممكن فقط في حالة كان الشخص طيب القلب ويخاف الله علاوة على ذلك لا يعتقد 72.61% من المستجيبين أن المواعدة عبر الإنترنت يمكن أن تؤدي إلى الزواج المستدام وان 39.27% يعتقدون عكس ذلك.

دراسة مايكل روزنفيلد Michael J.Rosenfeld (2017) دراسة بعنوان التزاوج والتعارف عبر الإنترنت لمدة عامين 2017_2019 تمثلت عينة الدراسة أكثر من 3000 شخص ظل يراقب حياة المواعدة بينهم وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن الأشخاص الذين يلتقون عبر الإنترنت يتقدمون إلى الزواج بشكل أسرع من غيرهم وأنه لا يترتب عليه الطلاق كما أن هذا النوع من التعارف يتيح معرفة كثير من المعلومات عن الشريك وكذلك تتيح حرية التعبير وطرح كثير من الأسئلة والموضوعات في وقت مبكر من العلاقة.

كما أجرت سحر حساني بربري (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب المصري نحو التعارف والزواج عبر الإنترنت وتحديد خصائص المتفاعلين ودوافعهم على الإنترنت بهدف التعارف إضافة إلى تحديد مميزات التعارف وعيوبه والزواج على الإنترنت وتحديد التحديات التي يواجهها هذا النمط من التعارف، وفق متغير النوع اعْتُمِدَ على المنهج الوصفي واخْتِيرتْ عينة عمدية تكونت من 120 شاباً وفتاة من مستخدمي مواقع التواصل واستخدمت أداة الاستبيان ودليل المقابلة المتعمقة طبق على 14 حالة خاضوا فعلا تجربة الزواج عبر الإنترنت، توصلت الدراسة إلى نتائج عدة ،منها إن (الفيس بوك) يعدّ أكثر المواقع استخداما للتواعد والزواج حيث إن .76.6%من الإناث في مقابل 68.1% للذكور ، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث بالاتجاه نحو قبول التعارف عبر الإنترنت وتكوين الصدقات وأن الإناث هن من يبادرن في طلبات الصداقة بنسبة 50 % والذكور بنسبة 39% يليه التعارف من أجل الزواج بنسبة 24.5%للإناث و22% للذكور ، بينت الدراسة أنّ طرق الزواج والأساليب القديمة والتقليدية للزواج قد تغيرت حيث أقرّ 41.8% الموافقة على الزواج عن طريق الإنترنت من الإناث و44.6% من الذكور من خلال الدراسة أيضاً تبين أن من أهم أسباب اختيار هذا النوع من التعارف والزواج أن الإنترنت يتيح فرصة كبيرة للاختيار، ثم إنه وسيلة سهلة للتعارف و الحرية في الخوض وطرح الموضوعات المختلفة دون الخجل ، و وسيلة لحل مشكلة تأخر الزواج وأنه اختيار شخصي يلائم الشخصية المستقلة بنسبة 53% وبالنسبة للتحديات فإنّ 52.8% للذكور مقابل 38% للإناث أكدوا عدم الثقة في شركائهم والشك المستمر بنسبة 35.8% للذكور و34% .والتحدي الاخر هو في قبول الأهل التعارف والزواج عن طريق الإنترنت 33.3 يرون أن الأسرة سترفض ذلك في مقابل 40%للذكور وأن 28.6% تجد صعوبة في مواجهة الأهل بذلك وفي مصارحة الأهل بينما رأى 11.6 % فقط أنها عادية.

وأشارت دراسة اسعيداني إسلامي (2019) إلى أن من أهم دوافع الانخراط إلى المجتمع الافتراضي أنها تكون صداقات ، كما بينت النتائج أن 80 % من عينة الدراسة يرون أن الإنترنت أتاح الفرصة أمام الأفراد ليعبروا عن رأيهم بحرية وبذلك يخرج من السلطة التقليدية كما أشار 38%من إمكانية قيام صداقات وتمضية الوقت ثم استمرارية العلاقات ثم مشاركة نفس الاهتمامات و62% يفضلون الصداقات الواقعية الحقيقية وأن 34% يتجهون إلى التجمعات الافتراضية من أجل البحث عن الحرية التي تعد مفقودة في الواقع المعاش الذي يفرض القيود كما أشار 46% يشعرون بحميمية نحو الذين تعارفوا عليهم بالعالم الافتراضي.

من خلال اطلاع الباحثة على مجموعة الدراسات السابقة يمكن إضافة عدد من النقاط فيما يتعلق بتشابه النتائج وتقاربها رغم اختلاف بيئات وأماكنها الدراسة وخصوصية كل بيئة فيما يتعلق بموضوع الدراسة، النقطة الأولى :فالعولمة قد قرّبت المسافات بين المجتمعات ، التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا المادية ـ فيما يتعلق بوسائل الاتصال ـ قد طال النواحي الثقافية وخاصة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد وأكبر مثال على ذلك هو تغير أساليب الاختيار للزواج ووسائله عبر الإنترنت ولاسيما في البيئة العربية ، فالاستخدام الواسع لوسائل الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي غيرت كثيراً من المفاهيم التقليدية بل ويعتبرها بعضهم أنها متشابهة ، ولاسيما إذا ما ارتبط بمتغير العمر والمستوى التعليمي والدخل ، ومن ناحية أخرى فإن دوافع استخدام هذه الوسائل قد حقق كثيراً من الإشباعات لرغبات الأفراد ودوافعهم التي من بينها إتاحة فرص للاختيار ووسيلة للتعبير عن الرأي دون خوف والتخلص من قيود السلطة التقليدية وملاءمته للشخصية المستقلة للأفراد، فهذه الخصائص تلائم الشخصية الحديثة في عصرٍ أصبحت الحداثة تعدّ أهم سماته المميزة له.

النقطة الثانية: التي يمكن الإشارة إليها من استعراض الدراسات السابقة هو ما يتعلق بشكل العلاقة بين المتعارفين عبر الإنترنت وتطورها وانتقالها من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الواقعي، فالاختلاف بين الدراسات الأجنبية والعربية أن النتائج المتعلقة باستمرار الزواج وديمومته وعدم حدوث التفكك والطلاق تبدو واضحة في الدراسات الأجنبية بينما الدراسات العربية فيشير واقع نتائج الدراسات إلى عدد من التحديات التي تواجه الزوجين بالمجتمع الواقعي على الرغم من التأكيد على أن التفاهم المشترك هو أساس الاستمرار ، ولكن يظل الخوف من مستقبل العلاقة بين الشريكين في مدى ثقتهما في بعضهما بعضاً واستمرار هذا الزواج .

6. تساؤلات الدّراســــــــــــة:

وضعت الباحثة عدداً من التساؤلات البحثية لمحاولة الإجابة عليها حول الموضوع المدروس تمثلت في الآتي:

1. ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية للأزواج للأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي؟
2. ما آليات التعارف المستخدمة من قبل الأزواج الذين تعارفوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الإنترنت) وصفحاته؟
3. ما أسباب اختيار الزوجين الذين تعارفوا عبر الإنترنت لاختيار هذا النمط من التعارف للزواج وتكوين الأسرة؟
4. ما أبرز التحديات التي واجهت الزوجين خلال فترة التعارف والخطوبة؟

وقد حُدِّد عدد من العناصر لهذه التحديات هي:

- تحديات قبول أسرتي الزوج والزوجة لهذا النمط من الزواج وتكوين الأسرة.
- تحديات السلطة الأبوية ومدى ملاءمة هذا النمط التقليدي مع الأسرة المتكونة بشكل الحديث.
- تحدي الثقة بين الزوج والزوجة.
- تحدي التماسك الأسري للأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي.

7. الإجراءات المنهجية:

للإجابة على مجموعة التساؤلات التي طرحتها الدراسة فإن هناك مجموعة من الإجراءات المنهجية المتبعة لذلك هي كالتالي:

1. المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة ومحاولة الإجابة على مجموعة

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

التساؤلات التي طرحتها الدراسة من خلال أداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات ووصف البيانات ضمن إطارها النظري والميداني.

2. مجتمع الدراسة ووحدة التحليل:

المجتمع في هذه الدراسة يمثل مجموع الأسر الليبية المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي، وهذا المجتمع هو مجتمع غير محدود ولا يوجد قوائم به بحيث يمكننا من الاعتماد عليه في تحديد عينة الدراسة وهذه من المشكلات التي واجهت الباحثة في تحديد حدود للمجتمع المدروس وبالتالي اعْتُمِدَ على اختيار مجموعة من الأسر عبر المجتمع الافتراضي من خلال (الفيس بوك، والماسنجر) لاختيار العينة عمدية، أما وحدة التحليل فتمثلت في الزوج والزوجة داخل الأسرة الليبية المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي (الإنترنت)

3. مجالات الدراسة :

يرتبط تحديد مجال الدراسة بموضوع الدراسة ومنهجها ومجتمع الدراسة وعينتها ومن خلال ما قُدِّمَ فقد حدد مجالات الدراسة في الآتي:

1. **المجال البشري:** ويتمثل في وحدة التحليل وهم الزوج والزوجة داخل الأسرة الليبية المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي أو الذين تعارفوا عن طريق الإنترنت والذين جُمِعَت البيانات منهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والماسنجر).
2. **المجال المكاني:** ويتمثل في المجال الافتراضي من خلال المجتمع الافتراضي الإنترنت وتحديدا عبر صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والماسنجر).
3. **المجال الزمني:** وحُدِّد ببداية جمع بيانات الدراسة بطريقة إلكترونية عبر المجال الافتراضي من 3\2\2021 حتى 5 \ 3\2021.

4. عينة الدراسة:

عندما تكون حدود مجتمع الدراسة مجهولة، ويتعذر على الباحث الحصول على قائمة من خلالها يختار عينة احتمالية للدراسة، وتكمن أهمية هذا النوع من العينات في مساعدة الباحث الحصول على معلومات عامة لما يجري بمجتمع الدراسة، فالعينة العمدية أو المقصودة تمكن الباحث من تكوين عينة بواسطة اختيار حالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث وتصبح نموذجاً للعينات الاحتمالية إذا كانت حدود المجتمع غير معروفة ويتعذر فيها تحديد تلك الحدود. (الهمالي :2003) فهذه تعد أكثر أنواع العينات ملاءمة لهذه الدراسة.

5. حجم العينة:

يحكم اختيار حجم العينة عدد من القضايا وهي الهدف من القيام بالدراسة والغرض منها وطبيعة المجتمع المدروس، وبما أن الهدف هو محاولة الوصول إلى معلومات لوصف المجتمع وطبيعة الظاهرة ومحاولة الإجابة على مجموع التساؤلات التي طرحتها الدراسة وتقديرا لعنصر الزمن فقد اختِيرتْ مفردة حصلت عليهما الباحثة بطريقة عمدية بما يفيد الدراسة.

6. أداة جمع البيانات:

اعْتُمِدَ على الاستمارة الإلكترونية أداةً لجمع البيانات لهذه الدراسة.

7. بناء أداة جمع البيانات:

لقد تم الاعتماد في تصميم أداة جمع البيانات على مجموع الدراسات السابقة والنظرية العلمية التي اعتمدت عليها المتمثلة في نظرية الاستخدامات والاشباعات وحُدِّدت مجموعة من الجوانب والمحاور تتماشى مع موضوع الدراسة وتساؤلاتها تمثلت في النقاط التالية:

المحور الأول: يتعلق بمجموعة الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأفراد العينة

المحور الثاني: يمثل الكشف عن وسيلة التعارف والتواصل التي يستخدمها الأفراد (الزوج، الزوجة) عبر المجتمع الافتراضي.

المحور الثالث: دوافع اختيار هذه الطريقة للتعارف للزواج وتكوين الأسرة.

المحور الرابع: يتمثل في التحديات التي واجهت عينة الدراسة في اختيارها لهذا النمط من الزواج وقسمت إلى:

1. تحديات قبول الأسرة لهذا النمط من التعارف والزواج.
2. تحديات السلطة الأبوية التقليدية.
3. تحدي الثقة في أثناء فترة الخطوبة والتعارف والزواج.
4. تحدي مدى التماسك للأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي.

بعد انتهاء الباحثة من إعداد الاستمارة أُرْسِلَتْ إلى مجموعة من الأساتذة للتأكد من وضوح الأسئلة والاستفادة من مجموع البيانات التي أعْطِيتْ من قبل المحكمين، ومن ثم اخْتِيرَت مجموعة من الأفراد تمثل في خمس عشرة مفردة وإرسال الاستمارة لهم ومن بعدها قِيسَ ثبات الأداة عن طريق إعادة الاختبار بعد أسبوع من الاختبار الأوّل على نفس المجموعة التي أُرْسِلَت الاستمارة لهم في المرة الأولى، بعد عملية إعادة الاختبار تبين أن درجة الارتباط بين الاختبارين بلغت(0.89) وهو دال عد مستوى 0.05.

8. نتائج الدراسة:

أولا: النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأفراد العينة:

1. الخصائص الاجتماعية للأزواج المتعارفين عبر المجتمع الافتراضي:

الجـــــــدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (النوع)

الخصائص	النـــوع		المجمـــوع
	ذكور	إناث	
التكرار	12	18	30
النسبة المئوية	%40	%60	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم(1) أن نسبة الإناث (الزوجات) بلغت (60%) بينما بلغت نسبة الذكور (40%).

الجـــــــدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (العمر)

الخصائص	العمـــــــــــــر			المجمـــوع
	24-18	31-25	32 فأكثـــر	
التكـــرار	11	9	10	30
النسبـــة	%36.7	%30	%33.3	%100

يشير الجدول رقم (2) إلى التوزيع العمري لأفراد الدراسة ، فمعظم أفراد العينة تقع ضمن فئة صغار السن الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-24 سنة حيث بلغت نسبة الأزواج في هذه الفئة 36.7% تليه الفئة 32سنة فأكبر بنسبة 33.3 % وأخيرا فئة متوسطي الأعمار من 25_31 بنسبة 30 % نلاحظ أن النسب متقاربة وأكبر النسب للفئة العمرية من 18-24 عاماً، فهم الأكثر استخداما للتكنولوجيا ولهم دوافعهم وحاجاتهم لإشباعها من خلال استخدام الإنترنت سواء كانت بيولوجية أو سيكولوجية أو الثقافية ، كما سنلاحظ في الجدول الخاص بدوافع استخدام الإنترنت للزواج وتكوين الأسرة ،وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Aaron Smith(2013) ودراسة سحر سحاني بربري (2018) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن معظم من اختاروا الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي هم من فئة

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

الأعمار الصغيرة.

يبين الجدول رقم (3) الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة حسب مدة التعارف

الخصائص	مدة التعارف			المجموع
	سنة	سنتان	ثلاث سنوات وأكثر	
التكرار	16	3	11	30
النسبة	%53.3	%10	%36.6	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن 53.3 % من أفراد العينة كانت مدة التعارف والخطوبة قبل الزواج سنة واحدة وهي تمثل أكبر النسب فأكثر من نصف أفراد عينة الدراسة اتخذوا قرار الزواج بعد مرور سنة واحدة من تعارفهما ، و 36.6 % منهم كانت مدة تعارفهم ثلاث سنوات وأكثر ، وأقل نسبة 10% كانت لمن مدة تعارفهم سنتان ، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه دراسة مايكل روزنفيلد (Michael J.Rosenfeld 2017) من أن الذين يتعارفون عبر الإنترنت يتزوجون بشكل أسرع من غيرهم ممن تعارفوا بطرق تقليدية للزواج وربما يرجع ذلك إلى الإشباعات المتحققة من وراء استخدام الإنترنت حيث يتيح فرصة أكبر للتعبير عن الآراء ومناقشة الموضوعات والاهتمامات ولاسيما إذا ما زاد استخدام هذه الوسيلة في التواصل حسب ما أشار الإطار النظري الذي اعتمدت عليه الباحثة بذلك .

يبين الجدول رقم (4) الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة حسب طول مدة الزواج

الخصائص	طول مدة الزواج			المجموع
	سنة	سنتان	ثلاث سنوات وأكثر	
التكرار	5	11	13	30
النسبة	% 16.7	%36.7	%46.7	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ارتفاع مدة الزواج للمتعارفين عبر الإنترنت حيث نجد أن 46.7 % من أفراد العينة بلغت مدة زواجهم 3 سنوات فأكثر وهي تمثل النسبة الأكبر، وأن 36.7 % مدة زواجهم سنتان، والنسبة الأقل كانت لمن مدة زواجهم سنة واحدة حيث بلغت نسبتهم 16.7%.

2. الخصائص الثقافية للأزواج المتعارفين عبر المجتمع الافتراضي:

الجدول رقم (5) يبين توزيع الأفراد حسب المستوى التعليمي

الخصائص	المستوى التعليمي			المجموع
	منخفض	متوسط	مرتفع	
التكرار	3	9	18	30
النسبة	%10	%30	%60	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن أغلب الأزواج الذين تزوجوا عبر الإنترنت من ذوي التعليم المرتفع حيث إن نسبتهم 60% من مجموع أفراد العينة وأن 30% تعليمهم متوسط والنسبة الأقل من هم تعليمهم منخفض حيث بلغت نسبتهم 10%.

الجدول رقم (6) يبين توزيع الأفراد حسب الخلفية الحضرية

الخصائص	الخلفية الحضرية		المجموع
	حضري	بدوي	
التكرار	22	8	30
النسبة	%73.3	%26.7	100

نلاحظ من خلال نتائج الدراسة بالجدول رقم (6) أن معظم أفراد العينة ممن ينتمون إلى بيئات حضرية حيث بلغت نسبتهم 73.3% بينما بلغت نسبة من ينتمون الى البيئة البدوية 26.7% وتتفق هذه الدراسة مع ما جاء في دراسة سحر سحاني بربري 2018 حيث إن معظم الذين يتزوجون عبر الإنترنت ينتمون إلى بيئات حضرية.

3. الخصائص الاقتصادية للأزواج المتعارفين عبر المجتمع الافتراضي (الدخل)

الجدول رقم (7) يبين توزيع أفراد العينة وفقا للدخل

الخصائص	الدخل		المجموع
	منخفض	مرتفع	
التكرار	10	20	30
النسبة	%33.3	%66.7	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أن معظم أفراد العينة الذين اختاروا تكوين الأسرة عبر المجتمع الافتراضي ينتمون إلى فئة الدخول المرتفعة حيث بلغت نسبتهم 66.7 % من مجموع أفراد عينة البحث وأن 33.3 % فقط دخولهم منخفضة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي أجراها Jeffrey A.Hal(2005-2012).

ثانيا. النتائج المتعلقة بآلية التعارف عبر المجتمع الافتراضي (الإنترنت)

الجدول رقم (8) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آلية التعارف عبر المجتمع الافتراضي

آلية التعارف عبر المجتمع الافتراضي*	التكرار	النسبة
الفيس بوك	**15**	**%50**
الماسنجر	**13**	**%43.3**
البريد الإلكتروني	**1**	**%3.3**
غرف الدردشة	**1**	**%3.3**
المجموع	**30**	**%100**

***حُذِفَتْ باقي وسائل التعارف (تويتر، الواتس اب، صفحات التعارف للزواج، عن طريق خاطبة إلكترونية، مواقع علمية) وذلك لعدم استخدامها من قبل أفراد العينة واكْتُفِيَ بوسائل التعارف التي يستخدمها أفراد العينة فقط**

اتضح من خلال الجدول رقم (8) النتائج المتعلقة بآلية التعارف عبر المجتمع الافتراضي أن (الفيس بوك) أكثر هذه الوسائل استخداما من قبل أفراد العينة حيث بلغت نسبة الذين استخدموه وسيلة للتعارف 50% تليها الماسنجر حيث بلغت نسبة من استخدموه للتعارف 43.3% من أفراد عينة الدراسة وأقل النسب غرف الدردشة والبريد الإلكتروني بذات النسبة 3.3%. ويعزى ذلك لازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عبر العالم والفيس بوك تحديدا يعد أكثر الوسائل استخداماً، وهذه النتائج مشابهة لما

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة كدراسة Jeffrey A.Hal(2005-2012)، ودراسة وليد رشاد زكي (2015).

لتكوين الأسرة عبر (الإنترنت)

ثالثا: النتائج المتعلقة بدوافع اختيار الزوجين لهذا النمط من التعارف

الجدول رقم (9) يبين توزيع أفراد العينة حسب دوافع استخدام الإنترنت للتعارف وتكوين الأسرة

دوافع استخدام الإنترنت للتعارف وتكوين الأسرة	نعم		لا	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
القيود الأسرية للمرأة فيما يتعلق بالاختيار والمفاضلة	18	%60	12	%40
لرفض الأهل التعارف قبل الزواج	19	%63.3	11	%36.7
طريقة تناسب شخصيتي المستقلة	27	%90	3	%10
رفضي للطرق التقليدية للتعارف والزواج	25	%83.3	5	%16.7
سهولة التعارف وحرية الاختيار والمفاضلة	30	%100	_	_
حرية التعبير عن الآراء والمشاعر والرغبات	25	%83.3	5	%16.7
فرصة لدراسة الآخر دون قيود	22	%73.3	8	%26.7
انتشار الصفحات الخاصة بالتعارف والزواج	18	%60	12	%40
سهولة البحث مجددا في حالة فشل التعارف الأول	18	%60	12	%40
الخوف من تأخر الزواج والبقاء بدون زواج	13	%43.3	17	%56.7
المغالاة في تكاليف الزواج	18	%60	12	%40
تعتبر تجربة جديدة وخاصة	28	%93.3	2	%6.7
فرضته طبيعة التطور والتغير السريع بالمجتمع	25	%83.3	5	%16.7
لتقييد الأسرة بالزواج من الأقارب	12	%40	18	%60

وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات يشير Bimal وآخرون 2009 إلى أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي viswanath يلجؤون إلى(فيس بوك) تحت وقع دوافع تتعلق بالضغوط الخارجية وضغوط داخلية ، وهي مرتبطة بالجانب الذاتي والنفسي للفرد من أجل تحقيق الذات واندماجه الاجتماعي كما بين Aine Dunne 2010 وآخرون أن هناك نوعين من الإشباعات هما الإشباعات المتوقعة وهي الهروب ، والصداقة والتفاعل مع الجنس الآخر، وإنشاء الهوية وتمثل الإشباعات المتحققة التحقق من الصّور والأفكار، و صون العلاقة الإنسانية وتجنب الحرج والرفض ، وقسّمها W.chigone G.kamkwendaوآخرون 2013 إلى ثلاثة دوافع اجتماعية وعملية ، ودوافع المحتوى، وكذلك أكدت دراسةYu-Hsiang lin،وآخرون 2014 الدوافع الاجتماعية وهي البحث عن الذات والسعي وراء السعادة والتواصل الاجتماعي (عبدالنبي ،2019).

وتشير نتائج الجدول رقم (9) المتعلقة بالدراسة أن الدافع الأكبر لاستخدام الإنترنت في البحث عن الشريك وتكوين الأسرة كان لسهولة التعارف من خلال وسائل التواصل وحرية الاختيار وذلك بنسبة 100% والدافع الثاني وراء اختيار هذه الوسيلة للتعارف أنها تمثل تجربة فريدة وخاصة للتعارف والاختيار بنسبة 93.3% ، تليه أن الإنترنت يمثل طريقة تتناسب مع شخصية الأفراد المستقلة بنسبة 90% ، وجاءت بنسب متساوية 83.3% رفض الطرق التقليدية للتعارف والزواج ، واختيار شريك الحياة ، وأن الإنترنت وسيلة تتيح حرية التعبير عن الذات وعن آرائهم دون خجل ، ووسيلة فرضتها طبيعة التطور السريع . تليها بنسبة 73.3 % أنها وسيلة تتيح دراسة الآخر دون قيود أو شروط وجاءت باقي الدوافع بنسب أقل، منها الهروب من التقاليد وفرض الأسرة من الزواج من داخل العائلة، وانتشار الصفحات الخاصة بالتعارف، وأنه وسيلة تسهل البحث مجددا في حالة فشل التعارف الأول بنسبة 60%، والخوف من تأخر الزواج بنسبة 43%، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة كثيراً مع ما توصلت إليه دراسة سحر السحاني بربري(2018) ودراسة مايكل روزنفيلد (Michael J.Rosenfeld 2017).

رابعا. النتائج المتعلقة بالتحديات التي واجهت الزوجين المتعارفين عبر (الإنترنت).

1. تحديات قبول أسرتي الزوج والزوجة لهذا النمط من الزواج وتكوين الأسرة.

الجدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى القبول والرضا من الأهل على هذا الزواج

تحديات قبول أسرة الزوجين لهذا النمط من الزواج	التكرار	النسبة
كل من أسرة الزوج والزوجة راضيتان عن هذا الزواج	22	%73.3
عدم القبول والرضا من أسرة الزوجة	2	%6.7
عدم القبول والرضا من أهل الزوج	2	%6.7
كلتا الأسرتين غير راضية عن هذا الزواج	4	%13.3
المجموع	**30**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (10) أن نسبة رضا الأهل على هذا الزواج كانت 73.3% بينما 26.7% فقط من الأهل غير راضين على الزواج عن طريق الإنترنت، وبذلك فإن هناك اختلافاً بين دراسة سحر حساني بربري التي أشارت إلى أن 11.6 % فقط أن التعارف مقبول من الأهل بينما 28.6 يواجهون صعوبة مع الأهل 33.3 % رافضون للتعارف عن طريق الإنترنت وعدم القبول بهذا الزواج ويمكن أن يعزى ذلك إلى اختلاف عينة الدراسة حيث اشتملت عينة دراسة سحر حساني بربري (2018) على مجموعة من الطلبة الذين مازالوا يدرسون ولم يكملوا تعليمهم الجامعي لذلك ارتفعت نسبة رفض الأهل لهذا التعارف للزواج وعدم القبول به.

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

2. تحديات السلطة الأبوية ومدى تدخل الأهل في حياة الزوجين:

الجدول رقم (11) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى تدخل الأهل في حياة الزوجين

مدى تدخل الأهل في حياة الزوجين	نعم		لا	
	التكرار*	النسبة	التكرار	النسبة*
يتدخل الوالدان والأهل في تحديد مراسم الزواج	9	%30	21	%70
يتدخل الوالدان في تحديد مكان السكن	4	13.3%	26	%86.7
أهل الزوج والزوجة يحددون عدد الأبناء وأسماءهم	8	%26.6	22	%73.3
يتدخل الأهل الزوج _الزوجة في شؤون الحياتية الخاصة	1	%3.3	29	%96.7
يتدخل الوالدان في طرق تربية الأبناء وتنشئتهم	11	%36	19	%63
يتدخل الأهل تحديد عمل المرأة وخروجها للعمل	3	%10	27	%90

*مجموع عينة الدراسة 30 ومجموع النسب في كل صف 100%

تبين من خلال الجدول رقم (11) تقلص دور السلطة الوالدية في الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي فنجد أن 96.7 % من أفراد العينة أقروا بعدم تدخل الأهل في شؤونهم الخاصة كما أن 90% من أفراد العينة أقروا بعدم تدخل للوالدين في تحديد عمل المرأة أو خروجها للعمل، وأن 86% من أفراد العينة لم يتدخل والديهم في تحديد مكان سكنهم، أو تحديد عدد الأبناء أو اختيار أسمائهم وذلك بنسبة 73.3 % من أفراد عينة الدراسة.

كما أقرّ70% من أفراد عينة الدراسة بأن الأهل لم يتدخلوا في تحديد مراسم زواجهم وأن 36% فقط من أفراد العينة يتدخل الأهل في تربية أبنائهم وتنشئتهم، وقد أشار الإطار النظري فيما يتعلق بدوافع استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة من هذا الاستخدام إلى الهروب من التقاليد وتحقيق الذات كما أشارت أيضا سحر السحاني بربري 2018 في دراستها إلى أن الأساليب التقليدية قد تغيرت وكذلك دراسة أسعيداني إسلامي بأن استخدام الإنترنت يعد وسيلة للخروج من الأساليب التقليدية في حياة الأفراد.

3. تحدي الثقة بين الزوجين الذين تعارفوا عبر الإنترنت.

الجدول رقم (12) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الثقة بينهم وبين أزواجهم

تحدي الثقة بين الزوجين	نعـــــــم		لا		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار(النسبة)
هل سبق أن شككت في خيانة الشريك لك	9	%30	21	%70	(%100)30
هل يملك الشريك الرقم السري الخاص بحسابك على الإنترنت	22	%73.3	8	%26.7	(%100)30
هل ألغيتَ حسابك بناء على طلب الشريك	10	%33.3	20	%66.6	(%100)30
هل استخدام الإنترنت يؤثر على علاقتكما بصورة سلبية	12	%40	18	%60	(%100)30
هل هناك خلافات بسبب كثرة استخدام الإنترنت	16	%53.3	14	%46.7	(%100)30

من خلال النتائج المشار إليها بالجدول رقم (12) فإننا نلاحظ أن 73.3% من أفراد العينة يملكون رقم الحساب السري لشركائهم بينما أشار 70% من الشركاء إلى أنهم يثقون في شركائهم وليس لديهم شكوك في خيانة الشريك لهم ، و33.3 % من أفراد العينة ألغحسابه الشخصي بناء على طلب الشريك كما بينت نتائج الدراسة أن 40% من أفراد العينة قد أثر الإنترنت على علاقتهم بشركائهم بطريقة سلبية و 53.3 % أقروا بأنهم على خلاف مع شركائهم بسبب كثرة استخدام الشريك للإنترنت وهذه النتائج مقاربة لما توصلت إليه دراسة سحر حساني بربري (2018) حيث إن 38% من الإناث لا يثقنَ في شركائهم مقابل 52 % من الذكور .

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

خامسا: النتائج الخاصة بمدى تماسك الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي (الإنترنت)

الجدول رقم (13) يبين مدى تماسك الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي

ما مدى تماسك الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي	دائما		أحيانا		نادرا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
هل هناك تبادل للآراء والأفكار فيما يتعلق بالشؤون الخاصة	24	%80	4	%13.3	2	%6.7
هل هناك احترام متبادل لقرارات كل من الزوجين للآخر	26	%86.7	2	%6.7	2	%6.7
هل يوجد تقاسم للأدوار بينكما	20	%66.7	10	%33.3	_	_
هل هناك اتفاق على أسلوب تربية الأبناء	24	%80	5	%16.7	1	3.3
هل هناك ثقة متبادلة في أدارة النواحي المادية للأسرة	21	%70	7	%23.3	2	6.7
هل هناك تسلط وفرض للرأي للشريك	4	%13.3	7	%23.3	19	%63.3
الخروج من المنزل هو الحل عند حدوث المشكلة أو النزاع	8	%26.7	16	%53.3	6	%20
حصر الزواج في النواحي الغريزية يؤدي إلى الشعور بالملل والوحدة	6	%20	16	%53.3	8	%26.7

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن 86.7% من أفراد العينة بينهم احترامٌ لقرارات كل منهما للآخر وبشكل دائم، كما اتضح من خلال الجدول السابق أن 80 % من أفراد العينة يتبادلون الآراء بشكل دائم فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وأسلوب تربية الأبناء ، بينما أشارت نتائج الجدول إلى أن 70% من أفراد العينة يثقون في إدارة شركائهم للنواحي المادية ، و66.7% هناك تقاسم للأدوار بينهم ومن النادر ما يحدث خلاف حول أدوار كل منهما وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة مايكل روزنفيلد (Michael J.Rosenfeld 2017) بينما أشارت دراسة وليد رشاد زكي (2015)إلى أن هناك بعض الحالات بها استقرار أسري وبعضها الآخر متوّقفة من استمرار هذا الاستقرار الأسري، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أرون ايزاج حيث إن معظم أفراد الدراسة أكدوا عدم استمرار الزواج عبر الإنترنت .

9. النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1. النتائج الخاصة بالخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية:

من أهم ما يميز عينة دراسة الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي ارتفاع نسبة الإناث في الدراسة، ويتميز الأزواج والزوجات في الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي بصغر أعمارهم، وارتفاع المستوى التعليمي لهم إضافة بأنهم يتميزون بأنهم ينتمون إلى بيئات حضرية وأنهم اتخذوا قرار الزواج بعد مدة قصيرة من تعارفهما، وأن مدة الزواج طويلة ويتميزون بالدخول المرتفعة.

2. النتائج المتعلقة بآلية التعارف:

(الفيس بوك)، و(الماسنجر) تعدّ أكثر الآليات المستخدمة في التعارف بين الزوجين في هذه الدراسة.

3. النتائج المتعلقة بدوافع استخدام الإنترنت للزواج:

ارتفاع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لسهولة التعارف وحرية الاختيار والمفاضلة، وبأنها وتناسب الشخصية الحديثة المستقلة بعيداً عن ضغوط العادات والتقاليد حيث تسمح لهم بحرية التعبير عن الآراء والمشاعر والرغبات وتعد هذه الوسيلة من التعارف والزواج فرضتها طبيعة التطور والتغير بالمجتمع.

4. النتائج المتعلقة بالتحديات التي تواجه الأسرة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي:

ارتفاع نسبة التقبل والرضا من قبل الأهل لهذا النوع من التعارف للزواج وتكوين الأسرة وتذبذب الثقة بين الزوجين إلا أن معظم الأسر المتكونة عبر المجتمع الافتراضي هي أسر مستقرة اجتماعيا.

ثانيا: التوصيـــــــــات

- إجراء مزيدٍ من الدراسات والبحوث المتعلقة بالمجتمعات الافتراضية ومحاولة استحداث طرق بحث تتلاءم وطبيعة هذه المجتمعات.
- التوسع في دراسة الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي، ولاسيما في دراسة التحديات التي تواجه الأسرة، ووضع الفرضيات واختبارها لمحاولة الوقوف على نتائج أكثر دقة والاستفادة منها.
- يجب زيادة الوعي بمخاطر استخدام الإنترنت وبعض المواقع والصفحات المنتشرة للتعارف والزواج لحماية الرجل والمرأة في الوقوع فريسة الأكاذيب والعلاقات الوهمية غير الصادقة أو غير الأخلاقية.
- نشر أهمية المحافظة على قيم المجتمع الإسلامي في ظل انتشار قيم العولمة وآثارها السلبية على المجتمع.

10. المراجع:

1. السطالي، نرمين (2019). أثر شبكات الإنترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة ط1. القاهرة :5.
2. عبد النبي، مصطفى علي السيد (2019). الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباعات. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 9،(23).
3. السعداوي، نزيهة مصباح (2015). سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي نحو مقاربة المفهوم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. (8)،3_17.
4. إسلامي، اسعيداني، وآخرون (2019). التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني، وانعكاساته على القيم والعلاقات الاسرية. مجلة البحوث الاعلامية، (51).
5. تشيرتون، ميل وبراون، آن(2012). علم الاجتماع النظرية والمنهج: ت الجوهري، هناء. ط1. 344.
6. الضبع، ماهر عبدالعال (1437). العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي: دراسة في الخصائص والمحددات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (37).
7. حسني، رفعت حسني (2019). المجتمعات الافتراضية وجيل الإنترنت، المفهوم، والسمات، والأنواع 2_10 _2019: مقالة منشورة في الحوار المتمدن، http;//m.ahewr.org

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

8. زايد أحمد (2002). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، الكويت، ع1، مجلد 32، 16_ 19

9. الدريبي، عبدالعال (2013). المجتمعات الافتراضية، التعريف، التطور، والغايات، 1_3 2013. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني http://socio.montadarabi.com.

10. بني سلامة، محمد طه، وآخرون (2016). فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماطالاتصال الزواجي لدى الزوجات، مجلة دراسات العلوم التربوية، (43)، 2.

11. السامرائي، حذيفة عبود مهدي(2013). وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني تقيمه كلية العلوم الإسلامية جامعة السامراء 4-30:29

12. زكي، وليد رشاد(2015). الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي: الواقع والتحديات دراسة حالة لبعض المتزوجين عبر الإنترنت، بحث مقدم للمؤتمر السنوي لمعهد الدوحة الدولي للأسرة حول البحوث والسياسات الأسرية، الدوحة من 3_4مايو 2015،

13. زكي، وليد رشاد (2013). المجتمع الافتراضي: دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية http://socio.yoo7.com

14. الهمالي، عبد الله عامر(2003). أسلوب البحث الاجتماعي، وتقنياته(ط3) بنغازي. منشورات جامعة بنغازي.

15. قاسم، سعد عيد. أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم.

16. Rosenfeld ،M.J.(2017).Marriage، Choice، and Couple hood in the age of the Internet. Sociological Science ،4،490-510.

17. Aqdas، Malik (2016).Uses and Gratifications of digital photo sharing on Facebook .Telematics and Informatics. (33)،lssue1،February2016،129-138 .

18. Izang A.Aaron،Kasali،F.A.،Ajayi Wumi S.، and Adegbenjo A.The Role Of Social Media on Online Dating and Sustainable Marriage .International Journal of Multidisciplinary Sciences and Engineering،vol،7،No،7October 2016.

19. Jeffrey A.Hall،First Comes Social Networking، Then Come Marriage ? Characteristics of Americans Married 2005-2012 Who Met Through Social Networking Sites ،Cyber psychology ،Behavior ، And Social Networking ،2014.

20. Online Dating and Relationships، By A. Aaron SMITH AND MAEVE DUGGAN ،Internet AND Technology ،PEW Research Center .https:\\www.pewresearch .org.21-10-2013.

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية